التفاعلية في المواقع التعليمية الإلكترونية - دراسة تحليلية لموقع إدراك

اعداد

د/ سامية جفال د/ ناريمان حداد د/ وهيبة مسامح

جامعة محمد خيضر – بسكرة – الجزائر جامعة سطيف٢ – الجزائر

تم استلام البحث في ٢٠١٨/١٢/٨ تم الموافقة على النشر في ٢٠١٨/١٢/٢٥

ملخص الدراسة:

تهدف دراستنا هذه والموسومة بـ" التفاعلية في المواقع التعليمية الإلكترونية " للكشف عن أبعاد التفاعلية المتاحة عبر مواقع التعليم الإلكتروني المنتشرة عبر الانترنت، فلا شك أن التعليم الالكتروني اليوم أداة جديدة لتطوير التعليم في المجتمعات المعاصرة، فقد تحول لنظام متبع في العديد من الدول كنتاج لتزاوج تكنولوجيا الحاسبات وتطور الانترنت مما أعطى له مميزات جعلته احد أهم ركائز المجتمعات، خاصة مع توفر ميزة التفاعلية، فلقد أصبح من السهل إنشاء مواقع تعليمية الكترونية، تفسح المجال لمستخدميها للاستفادة من المعلومات، إلا أن تصميم موقع تعليمي فقط لا يحقق نجاحا في أداء الدور التعليمي وتحقيق الأهداف ما لم يتم استخدام امثل لأدوات التفاعلية المتاحة عبره، وإدراك الجمهور المستخدم لها، مما ينتج عنه سرعة استجابة وتلبية للاحتياجات المعرفية وقدرة على المشاركة، انطلاقا من هنا سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الكشف عن تطبيقات وأدوات التفاعلية المتاحة عبر المواقع التعليمية باستخدام منهج تحليل المحتوى وبالاعتماد على أداتي الملاحظة واستمارة تحليل المحتوى الالكتروني للكشف عن أهم أدوات التفاعلية المتاحة.

الكلمات المفتاحية: التفاعلية، المواقع التعليمية، التعليم الالكتروني

Abstract :

This study entitled the interaction/interactive in e-learning websites' aims to reveal the application of the interactive available on the e-learning websites which are spread all over the network. E-leaning is considered to be a new tool to support and improve the level of education; it became a common used system in several developed countries especially since it emerged as a result of the combination of characteristics of electronic computing technology and the development of the Internet which gave it further dimensions and features that made it one of the pillars of

contemporary societies, especially with the interactive feature of the Internet and the increasing number of users. It has become easy to create educational sites through this electronic network, it allows users to benefit from the information and knowledge provided, However creating education electronic websites doesn't achieve success within its performance, roles and goals unless it uses the appropriate interactive tools and the public awareness of it which creates a rapid response to meet the knowledge needs and its capacity of participating in the scientific communication interactive. Based on this paper, we will attempt to explore the interactive applications and tools available on educational websites through the use of content analysis methodology, relying on the tools of observation and the electronic content analysis form, in order to discover the most important available interactive tools.
Keywords: interactive, educational sites, e-learning.

مقدمة:

أدت التطورات المستمرة التي نعيشها في عصرنا الحالي والمصاحبة لتطور الانترنت وتكنولوجيا الاتصال الحديثة إلى ظهور العديد من المواقع والشبكات الاتصالية، التي تشهد نموا متزايدا واستحداثا يوميا في تقنياتها واستخداما هائلا من قبل الأفراد والمؤسسات نظير ما تقدمه من امتيازات وخدمات، وفي ظل مجتمع المعرفة والعصر الرقمي استفادت العملية التعليمية من المزايا التكنولوجية المتطورة والتي وفرت للمستخدمين العديد من المواقع الكترونية التعليمية عديدة مستخدمة للوسائط المتعددة التي تحفز وتشجع المستخدمين على تبادل المعلومات والخبرات من خلال تقديمها للعديد من التقنيات والأدوات الرقمية التي حولت العالم إلى قرية كونية صغيرة كسرت الحواجز الزمنية والمكانية، حيث تعد هذه الأخيرة أهم ميزات التعليم الرقمي الذي يتميز بالمشاركة الفورية والآنية القائمة أساسا على التفاعلية، وبذلك قضت الانترنت وتطبيقاتها على سلبيات التعليم التقليدي.

ففي ظل عصر التعليم الرقمي لم يعد عنصرا الزمان والمكان ولا حتى السن حاجزا أمام كل من يرغب في التعلم وذلك بسبب إنشاء مواقع الكترونية موجهة للتعليم بشكل افتراضي عن طريق نشر مجموعة من المواد التعليمية والمعارف التي أصبحت فضاءات هامة للتعليم والتعلم حيث أتاحت هذه التكنولوجيا أدوات وتطبيقات غير مكلفة

للحصول على المعلومة وبطريقة بسيطة تختزل في نقرة زر وبذلك لم يعد التعليم مقتصرا على فئة معينة بل متاحا لكل طبقات المجتمع.

أولا: بناء موضوع الدراسة:

١ : مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يعد الاهتمام بمجال التعليم والمعرفة مطلبا اجتماعيا ضروريا في عصرنا الحالي، تعمل جميع الدول والمجتمعات على تطويره والاتجاه به نحو الأفضل لتحقيق التنمية والرقي الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للحاق بركب التطور التكنولوجي والعلمي، وكذا الثورة الرقمية التي يعيشها العالم اليوم.

وانطلاقا من الدور الكبير والفعال الذي تؤديه تكنولوجيات الاتصال الحديثة في العديد من المجالات الاجتماعية وعلى جميع الأصعدة وكذا أهميتها في النظام الاجتماعي اليومي، دأبت المجتمعات بأنظمتها على استغلال هذه التطورات التكنولوجية في مجال المعلومات والمعرفة من خلال إمكانياتها المختلفة في تقديم فرص تعليمية غير مسبوقة بمختلف الوسائل والمصادر ولجميع المستويات، لتشكل بذلك نمطا اتصاليا معرفيا قائما على جانب كبير من التفاعلية بين مختلف عناصر العملية الاتصالية والساعية إلى تقديم أو الحصول على المعرفة في إطار ما يسمى بالتعليم الالكتروني والمعرفة الالكترونية لتقضي بذلك على أحادية الاتصال التقليدي وتمهد الطريق لقطاع التعليم على غرار باقي القطاعات للعمل على إيجاد مكان له في هذه البيئة الرقمية للاستفادة من إمكانياتها وخصائصها التفاعلية المتنوعة وكذا فرصة التنوع الاتصالي.

إن خاصية التفاعلية وإمكانية توفير مضمون علمي ومعرفي مناسب وجذاب يلبي احتياجات المستخدمين، يعدان من العناصر المهمة في نجاح الاتصال التفاعلي في مواقع وصفحات التعليم الالكتروني، على اعتبار أنها من الأدوات الفاعلة والمشجعة على التوجه إلى التعليم الالكتروني واستخدام المواقع التعليمية، وانطلاقا من هنا كان من الأهمية دراسة العناصر وأدوات التفاعلية التي تشجع المستخدم على التفاعل مع هذه المنصات الالكترونية ومع ما تقدمه من مضمون، والتي سنحاول الكشف عنها من خلال هذه الدراسة والتي يمكن ترجمتها في الإشكال المطروح : ما هي تطبيقات التفاعلية وإمكانياتها المتاحة عبر المواقع التعليمية الالكترونية؟

ويندرج ضمن التساؤل الرئيسي للدراسة التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي الخدمات التي تتيحها المواقع التعليمية لمستخدميها؟
- ما هي الخيارات التي تتيحها المواقع التعليمية لمستخدميها؟
- ما هي التطبيقات في المواقع التعليمية التي تمكن المستخدم من التفاعل مع المحتوى وإضافة المعلومات؟
- ما هي التطبيقات التي تمكن المستخدمين من التفاعل فيما بينهم وبين القائمين على المواقع التعليمية الالكترونية ؟

- ما هي تطبيقات الضبط والمراقبة التي تتوفر عليها المواقع التعليمية؟

٢: أهداف الدراسة

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن درجة توظيف المواقع التعليمية الالكترونية المجسدة لأدوات التفاعلية، بالإضافة إلى معرفة الإمكانيات التفاعلية المتاحة عبر الموقع التعليمي الالكتروني الرسمي، ومدى استفادة المستخدمين من هذه الخدمات التي تتيحها شبكة الانترنت في مجال التفاعلية، ويمكن الإشارة للأهداف المرجوة من الدراسة في النقاط التالية:

- الكشف عن الخدمات والخيارات التي تتيحها المواقع التعليمية الالكترونية.
- تحديد التطبيقات التي تمكن المستخدمين من التفاعل مع المحتوى وإضافة المعلومات.
- الكشف عن التطبيقات التي تمكن المستخدمين من التفاعل فيما بينهم من جهة وبين الهيئة القائمة على الموقع في حد ذاتها من جهة أخرى.
- رصد أهم تطبيقات الضبط والمراقبة في المنصة التعليمية محل الدراسة.

٣: أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في قيمة الموضوع في حد ذاته والمتمثلة في الدمج بين أهم عنصرين قدمتهما التطورات الناتجة عن شبكة الانترنت وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، وهما التعليم الرقمي والتفاعلية وكذا الجانب المستحدث في التعليم ألا وهو التعليم الرقمي، كما تكمن قيمة الدراسة في أهمية مواقع ومنصات التعليم الالكتروني في تقديم إضافة للتعليم والتعلم عن بعد، وهذا في ظل التغيرات الهامة التي أفرزتها التكنولوجيات الحديثة في مختلف مجالات الحياة المعاصرة فكان لزاما على قطاع التعليم أن يكون أكثر المستجيبين لمتطلبات هذا التغيير والتطور خاصة مع الكم الهائل من الإمكانيات التي أتاحتها الشبكة العنكبوتية في تذليل صعاب إنتاج وانتقال المعلومة بين مستخدميها وبالتالي في تفعيل نظام التعليم الرقمي.

٤ :مفاهيم الدراسة:

أ- مفهوم مصطلح التفاعلية:

جاء مفهوم التفاعلية كمصطلح وتقنية وخدمة نتيجة ما يسمى بمجتمع المعلومات الذي نشأ جراء القفزة التكنولوجية الهائلة وتزاوج نظم الاتصالات وتكنولوجيا الحاسبات التي قدمت لنا العديد من الامتيازات التقنية الجديدة والعديد من المفاهيم الجديدة كمفهوم التفاعلية الذي سنحاول التعمق فيه لتبسيط مفهومه وشرح خصائصه وأبعاده. وللتعريف على مصطلح التفاعلية وجب أولا: التطرق لتبسيط المصطلح بشقيه اللغوي والاصطلاحي، حيث يعود مفهوم التفاعلية إلى مصطلح Interactivity اللاتيني الذي يتكون من كلمتين (INTER) و (ACTIVITY) بحيث تشير كلمة (INTER) إلى ما معنى "فيما بين" أو "بين"، فيما تشير كلمة (ACTIVITY) إلى الممارسة، وبجمع

الكلمتين يترجم مصطلح التفاعلية Interactivity من اللاتينية إلى معنى الممارسة الثنائية المتبادلة بين شخصين وبالتالي التفاعل بينهما **(انظر خالد زعموم، السعيد بومعيزة،٢٠٠٧، ص٢٨.)** أما الأصل اللغوي لمصطلح التفاعلية فمشتق من الفعل "فعل" الذي مشتقاته "فاعل"وفّعال"،والتفاعلية مصدر صناعي،اختاره مجمع اللغة العربية بالقاهرة، للدلالة على وصف الفعل بالنشاط والإتقان. والفاعلية: مقدرة الشيء على التأثير. **(إبراهيم مصطفى وآخرون، ١٩٧٢، ص ٦٩٥.)**

ولقد أثار مفهوم التفاعلية جدلا واسعا بين علماء الاتصال مع تنوع الجمهور لاستكشاف تأثيرات التفاعلية بشكل كبير خاصة من زاوية دلالة المفهوم حيث رأى الدارسون أن التفاعلية تتنوع بقدر تنوع العنصر البنائي كوسيلة كما تتنوع بقدر تنوع إدراكها في عقول المستخدمين وكذا بقدر تنوع البناء متعدد الأبعاد لها. **(أحمد عادل عبد الفتاح محمد، ٢٠١٣، ص٢٠٨.)**

وكان مصطلح التفاعلية يستخدم على نطاق واسع في مجالات مختلفة قبل ظهور الوسائل الحديثة وتمت دراسته في مجالات متنوعة فتعددت التعريفات التي قدمت للتفاعلية حيث يختلف معناها من كونها سمة للوسيلة الاتصالية إلى كونها سمة للعملية الاتصالية ذاتها، وفي إطار ذلك قدمت الدراسات السابقة تعريفات عديدة للتفاعلية ومقاييس مماثلة لقايس مستويات التفاعلية في المواقع الالكترونية التعليمية مواقع الشبكات الاجتماعية والتي تدرسها الدراسة الحالية. **(أحمد عادل عبد الفتاح محمد، ٢٠١٣، ص٢٠٨.)**

لقد أصبح مفهوم التفاعلية مرتبطا أكثر فأكثر بالنظريات الحديثة في الاتصال، والتي أعادت النظر في نموذج **"لاسويل"** ١٩٤٨: من يقول ؟ ماذا ؟ بأي وسيلة ؟ لمن ؟ بأي تأثير؟ والذي كان يفترض أن الرسالة تنتقل من مرسل إلى متلقي سلبي، أي تدفق الاتصال في اتجاه واحد، وهذا المفهوم على صلة وثيقة بمفاهيم الحرية الديمقراطية والمشاركة والحوار، وهذا على الأقل على مستوى بعض الخطابات السياسة والصناعة والأبحاث الأكاديمية وفق هذا المنظور.

إن مفهوم التفاعلية يشير إلى الحرية التي أصبح يتمتع بها المستعمل في اختيار ما يريد من الوسائل، وما يرغب من محتويات وبدون قيود الزمان والمكان. إضافة إلى إمكانية مشاركته في عملية التحرير والتعليق على المحتوى الذي تنشره وسائل الإعلام المختلفة وغيرها من أشكال وصور التفاعلية التي يتوقف دورها عند تلك الحدود. بل كان له أثر بالغ على نماذج ومبادئ عمل تلك الوسائل حيث قللت التفاعلية من الأهمية والأدوار التي كان يمارسها "حارس البوابة" في انتقاء المحتوى بعد أن فرض المتلقي حتمية الاعتراف برأيه وتوجهه على الصفحات والمساحات الإعلامية لكل تلك الوسائل وذلك من خلال التعليقات التي يوردها على المواد المنشورة في الصحف الالكترونية أو المواقع الالكترونية لوسائل الإعلام الأخرى(الإذاعة والتلفزيون...) أو من خلال

الفضاءات التدوينية التي توفرها العديد من وسائل الإعلام على صفحات مواقعها الالكترونية وغيرها من تطبيقات وأشكال التفاعلية. **(فوزي شريطي، ٢٠١٥، ص١١٩.)**

يقول **"نصر الدين العياضي"** أن التفاعلية مفهوم ابتكر في البداية للدلالة عن شكل خاص من العلاقة بين السمعي البصري والمشاهد، ويهدف إلى تحويل المشاهد الساكن السلبي إلى عنصر فعال ونشيط بشكل يؤثر في البرمجة، لكن الاستخدام التدريجي والمتعدد لهذا المفهوم أصبح يدل على كل أنواع مشاركة المتلقي في الرسالة سواء أحدث رجع الصدى أم لم يحدث.**(نصر الدين العياضي، د س، ص ١٠٩.)**

أما عائشة العاجل فتذهب إلى أن التفاعلية Interactivity يقصد بها تلك الأنماط الاتصالية عبر شبكة الانترنت كالتخاطب الفوري والبريد الالكتروني أو التعقيب المباشر على مادة الاتصال "النص"حيث يتمكن القارئ المتصفح من التعليق على ما يتصفحه ويحاور القارئ أو محرر المادة كما بمقدوره مراسلة الكاتب أيضا.**(سهلي لامية ،٢٠١٥، ص ٥٢.)**

ويذهب الأستاذ **"محمد لعقاب"** إلى أن التفاعلية تشير إلى التزامنية التي تغني إمكانية التعرض للمعلومات والأخبار في الوقت الحقيقي و اللاتزامينة التي جعلت من شبكة الانترنت وسيلة تفاعلية تتفوق على التفاعلية التي توفرها وسائل الإعلام التقليدية مثل الهاتف والتلفيزيون والصحافة المكتوبة فهي تحيلك فرصة التخاطب الفوري مع كاتب المقال أو إرسال بريد الكتروني إليه في جو من الحرية التامة مما يجعل التفاعل عملية فعلية وحميميه عبر الشبكة وتتفوق على تفاعلية الوسائل التقليدية الأخرى.**(ماهر عودة الشمايلة وآخرون، ٢٠١٥، ص ٩٩)** كما أن التفاعلية هي صفة الأجهزة والبرامج وظروف الاستغلال التي تسمح بأفعال متبادلة في نمط الحوار بين المستخدمين أو بين الأجهزة في الوقت الفعلي. تعرف التفاعلية على أنها ميزة الوسيلة التي يكون فيها المستعمل قادراً على التأثير في شكل أو محتوى عرض وساطي أو تجربة.**(فضيلة تومي، د س، ص ٥١٨-٥١٩.)** إذن تعد التفاعلية عاملا نفسيا وإعلاميا تتغير وفقا لتقنيات الاتصال أو بناءا على الوسيلة الاتصالية والمحتوى الاتصالي وإدراك الجمهور لها.ولقد تم تعريف مفهوم التفاعلية أيضا من قبل الباحثين على انه أحد إمكانات القوة الدافعة نحو انتشار استخدام وسائل الإعلام الجديدة. **(شريف درويش اللبان، ٢٠٠٥، ص ٦٥.)**

وفي السياق ذاته عرفت التفاعلية أيضا بأنها**:"** الجهود المخططة في تصميم مواقع الوسائل الإعلامية الجديدة وبرامجها ومحتواها والتي تسمح للمتلقي بقدر أكبر من المشاركة في عمليات الاتصال والاختيار الحر من المحتوى والخدمات المتاحة على

شبكة الانترنت بقدر حاجاته وتفضيله واهتمامه." **(شريف درويش اللبان، ٢٠٠٥، ص ١٥.)**

ويفرق بعض الباحثين بين نوعين من التفاعلية هما التفاعلية البشرية وتفاعلية الوسيلة، كما يفرقون بين التفاعلية القائمة على فكرة "من المستخدم إلى المستخدم"، وبين التفاعلية القائمة على أساس " المستخدم-الوسيلة " أو ما أسماه كل من Massey and Levy ، التفاعلية الشخصية وتفاعلية المضمون. (**حسني محمد نصر، ٢٠١٥، ص١٣.)**

وتشير stromer-Galley إلى التفاعلية البشرية بوصفها أكثر أهمية من تفاعلية الوسيلة ،لأنها أقرب إلى إعادة تشكيل الاتصال المواجهي (وجها لوجه)، فهي اتصال بين اثنين أو أكثر من المستخدمين يحدث من خلال قناة اتصال مثل استخدام لوحة الرسائل، أو استخدام روابط البريد الالكتروني. في المقابل فإن تفاعلية الوسيلة هي اتصال تفاعلي بين المستخدمين والتكنولوجيا وتقوم على طبيعة التكنولوجيا نفسها وما تتيحه للمستخدمين من أفعال مثل استخدام الروابط الفائقة للتنقل من قصة إخبارية إلى قصة أخرى. (**حسني محمد نصر، ٢٠١٥، ص١٣.)**

وقد نجمل في آخر هذا المحور المفاهيمي تعريفات التفاعلية بحسب أبعادها فيما يلي:

- مفهوم التفاعلية من حيث المستخدم: وينحصر مفهوم ومعنى التفاعلية من حيث المستخدم في قدرته وإمكانيته على المشاركة في تعديل شكل بيئة وساطئية ومحتواها في الزمن الحقيقي، فيطرح مفهوم القدرة هنا في المشاركة الآنية في العملية الاتصالية وهذا ما توفره مختلف التقنيات الحديثة المتعلقة بالإعلام الالكتروني، و إمكانية تعديل مسار الحوار والاتصال انطلاقا من نتائج ردود فعل الأطراف الأخرى. وبالتالي التفاعلية هي الطريقة المعالجة التفاعلية بالحوار وتعديل اشتغال البرنامج من خلال مراقبة النتائج.

مفهوم التفاعلية من حيث العلاقة بين المرسل والمتلقي: ويقصد بالتفاعلية في هذا المقام الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال القدرة على التأثير في أدوار الآخرين والقدرة على التبادل. ويطلق على هذه الممارسة التفاعلية بمعنى وجود سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع فيها المرسل مثلا أن يأخذ دور المتلقي ويقوم بأفعاله الاتصالية وبذلك تدخل مصطلحات جديدة في العملية الاتصالية مثل: الممارسة الثنائية، التبادل والتحكم، المشاركين. ومن أمثلة ذلك التفاعلية في بعض أنظمة النصوص المتلفزة **(محمود علم الدين، ٢٠٠٥، ص١٧٧)** و بالتالي يفيد مصطلح التفاعلية في هذه الحالة معنى الاتصال في اتجاهين بين المصدر و المتلقي أو متعدد الاتجاهات بين مصادر متعددة ومتلقين. **(انظر خالد زعموم، السعيد بومعيزة،٢٠٠٧، ص٢٩.)**

مفهوم التفاعلية من حيث الوسيلة: تعد التفاعلية خاصية متغيرة تبعا لتغيير تقنيات الاتصال أو بناء على الوسيلة الاتصالية والمحتوى الاتصالي ومدى إدراك الجمهور لها،

حيث اعتبر الباحثون التفاعلية أنها أحد إمكانات القوة الدافعة لانتشار استخدام وسائل الإعلام الجديدة، حيث تعتبر أكثر خاصية يشار إليها لتمييز الانترنت عن بقية الوسائل الأخرى باعتبارها أكثر الخصائص أهمية لتقنيات الانترنت بين المرسل و المستقبل أو المستخدم و الآلة أو الرسالة ومتلقيها.

ب- مفهوم التعليم الإلكتروني:

لا يوجد اتفاق كامل وواضح حول تحديد مفهوم شامل يُغطي جميع جوانب مصطلح "التعليم الإلكتروني" في المراجع والأدبيات، كما أن معظم المحاولات والاجتهادات التي اهتمت بتعريفه كانت تهتم بزاوية واحدة ومختلفة حسب طبيعة الاهتمام والتخصص والغرض من المفهوم، ولهذا السبب تعددت المحاولات التي بحثت في تعريف مفهوم "التعليم الالكتروني" وفقا لنوع الدراسات التي قام بها الباحثون أو طبيعة الفلسفة التي انطلقوا منها في دراستهم لهذا المجال. وفي هذا المقام نحاول التطرق لبعض المفاهيم المتعلقة بالمصطلح والتي تدور في نفس السياق بنظرة إعلامية وتقنية:

حيث ترى: "المفوضية الأوربية" أن التعليم الالكتروني يقوم على استخدام تقنيات الوسائط المتعددة الحديثة مع الانترنت لتعزيز جودة التعليم عن طريق تيسير التعامل مع مصادر المعرفة بحيث ينظر إليه على أنهُ استخدام لتطبيقات الحاسب الآلي والشبكات الالكترونية في عملية التعليم والتعلم بحيث يشمل ذلك عناصر المنهج المختلفة في مرحلة التخطيط، التنفيذ والتقويم سواء كان ذلك داخل غرفة الصف الدراسي أو عن بعد (**أنظر محاضرات، عباس نور خصير** **http://www.uobabylon.edu.iq**).

ويعد التعليم الالكتروني من أساليب التعليم الحديثة التي تساعد في حل مشكلة الانفجار المعرفي والطلب المتزايد على التعليم، كما يساعد في حل مشكلة ازدحام قاعات المحاضرات إذا استخدم بطريقة التعليم عن بعد، ويساهم في زيادة القبول في التعليم، وتدريب العاملين وتأهيلهم دون ترك أعمالهم وتعليم ربات البيوت مما يساهم في رفع نسبة المتعلمين والقضاء على الأمية (**منال بنت محمد بن عبد العزيز آل عثمان، ٢٠٠٧، ص ٢٣**)

إن مسألة التعليم الإلكتروني صيغة حديثة للتعليم عن بعد وضرورة ملحة في ظل ثورة المعلومات والاتصالات، حيث يعتبر "طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسب والشبكات والوسائط المتعددة وبوابات الانترنت من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت واقل تكلفة، وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقييم أداء المتعلمين". (**انظر يحياوي محمد، ٢٠١٠، ص٢**)

كما يعتبر مصطلح التعليم الإلكتروني هو المصطلح الأكثر انتشارا وفهما في التعبير عن المواد التعليمية التي يمكن تقديمها في أقراص مدمجة أو من خلال الشبكة المحلية والانترنيت. كما يتضمن التدريب المبني على الحاسوب والتدريب المبني على

الشبكة، ونظم دعم الأداء الالكتروني والتعليم عن بعد، والتعليم الشبكي المباشر والدروس الخصوصية الالكترونية.

- خصائص التعليم الالكتروني:(**أنظر محاضرات، عباس نور خصير** http://www.uobabylon.edu.iq).

للتعليم الالكتروني خصائص يتفرد بها عن سواه من أنماط التعليم وفيما يلي عرضها:

- يوفر التعليم الالكتروني بيئة تفاعلية بين المعلم والمتعلم والمتعلمين وبين هؤلاء مع زملائهم من خلال الوسائط والتقنيات التي يقوم عليها.
- يعتمد التعليم الالكتروني على مجهود المتعلم في تعليم نفسه(التعلم الذاتي) ويمكن أن يتعلم مع زملائه في مجموعات صغيرة (التعلم التعاوني) أو داخل الصف في مجموعات كبيرة.
- يتميز التعليم الالكتروني بالمرونة في المكان والزمان حيث يستطيع المتعلم أن يحصل عليه من أي مكان في العالم، وفي أي وقت يشاء وعلى مدار(٢٤) ساعة في اليوم وطول أيام الأسبوع.
- يستطيع المتعلم التعلم من دون الالتزام بعمر زمني محدد، فهو يشجع المتعلم على التعلم المستمر مدى الحياة.
- يحتاج المتعلم في هذا النمط من التعليم إلى توافر تقنيات معينة مثل الحاسوب وملحقاته، والانترنيت والشبكات المحلية.
- سهولة تحديث البرامج التعليمية والمواقع الالكترونية عن طريق الشبكة العالمية للمعلومات.
- إمكانية قياس مخرجات التعلم بالاستعانة بوسائل تقويم مختلفة

٥: الدراسات السابقة:

إن تحديد وعرض الدراسات السابقة خطوة منهجية مهمة في إعداد البحث العلمي، على اعتبار الدراسات السابقة مرجعية أساسية للباحث تساعده على إدراك معالم وحدود دراسته والوقوف على آخر النتائج المتوصل إليها في بحثه ووضع مجال بحثه في إطاره الصحيح. وانطلاقا من الواقع المدروس لهذا الموضوع نحاول في هذا العنصر عرض بعض الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة الأدوات التفاعلية في المواقع الالكترونية وكذا حدود الاستفادة منها كما يلي:

دراسة الباحثة "فضيلة تومي" والمعنونة بـ:" **تكنولوجيات الاتصال -التفاعلية- وعلاقتها بالبحث العلمي في الجامعة الجزائرية،**" انطلقت الدراسة من تساؤل مفاده: ما مدى اعتماد الطلبة في الجامعة الجزائرية على الاتصال التفاعلي -التفاعلية- من خلال شبكة الانترنت كمصادر للمعلومات في البحث العلمي؟ سعيا منها لتحديد مفهوم التفاعلية في سياقاتها المختلفة وتطورها التاريخي مع الوقوف عند مظاهر التفاعلية في برامج البحث العلمي الموجودة على الشبكة والوسائل المستخدمة لتحقيق ذلك، وأيضا تقييم

تجربة توظيف تكنولوجيا التفاعلية من طرف طلبة الجامعة الجزائرية. وقد اعتمدت الباحثة على المنهج التاريخي والمنهج المقارن، مستعينة بأداة المقابلة والملاحظة العلمية مع اعتمادها على استمارة الاستبيان، كما اختارت الباحثة عينة قصدية من الطلبة الجامعيين من صفوف مختلفة، وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها ارتفاع نسبة استخدام الطلبة للانترنت مقارنة بالمكتبات التقليدية، كما أكدت الدراسة أثر الانترنت على أساليب البحث بطريقة إيجابية، بالإضافة إلى قيام الطلبة بإنشاء منتديات للحوار والنقاش وتبادل المعارف والخبرات، وخلصت الباحثة إلى ضرورة تبني التعليم الالكتروني وإنشاء الجامعات الافتراضية.

في حين ذهبت "حسينة بن رقية" في دراستها المعنونة بـ"**التفاعلية في مواقع الصحف الجزائرية على الانترنت -دراسة تحليلية لمواقع: الخبر، الشروق، المجاهد، الشعب**" إلى البحث في أي مدى تحقق الصحف الجزائرية التفاعلية في مواقعها على الشبكة؟ وما هي أبرز الأدوات التفاعلية الموجودة في مواقعها؟ وذلك من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف المتمثلة في: محاولة معرفة مدى توافر التفاعلية في مواقع الصحف الجزائرية، وتحديد مدى استفادة هذه المواقع من التفاعلية والتعرف على مستوياتها التي تم توظيفها من خلال الوقوف على توفرها من عدمه. وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على منهج المسح الوصفي بالعينة مستعينة بأداة استمارة تحليل المواقع الالكترونية والملاحظة المنظمة، كما استخدمت العينة القصدية من خلال اختيار أربع مواقع لصحف إلكترونية جزائرية متنوعة الملكية (عمومية وخاصة) ذات أصل ورقي، وقد توصلت دراستها إلى النتائج التالية:

تتيح المواقع الإلكترونية للصحف الجزائرية لمستخدميها عدة خيارات تفاعلية بنسب متفاوتة، إضافة لضعف الترابطية النصية وانعدام استخدام الوصلات الفائقة عن موقعين، وضعف إمكانية الاتصال بين المستخدمين ومسئولي ومحرري مواقع الصحف الجزائرية مما يدل على نقص احترافيتها، ماعدا موقع (الشروق أون لاين). كما لا تحتوي مواقع الصحف الجزائرية على غرف للدردشة أو مجموعات للنقاش، والتي تعتبر أهم الأدوات التفاعلية للاتصال الشخصي بين المستخدمين والمحررين، كما تعتمد أيضا مواقع كل الصحف محل الدراسة على خاصية التسجيل المطلوب خاصة في التعليق، وتتفوق مواقع الصحف الخاصة على الحكومية في استخدام أدوات التفاعلية، وغياب واضح للاستطلاع في الصحف الحكومية ما يدل على نقص التفاعلية.

انطلاقا من عرض الدراستين السابقتين استفادت الباحثة من بلورة المشكلة البحثية الخاصة بموضوع الدراسة الحالية، إضافة للاستفادة من التقنيات والأدوات المنهجية التي أعانتها في تصميم استمارة تحليل المحتوى الالكتروني إتماما لإجراءات الدراسة الميدانية الخاصة بتحليل الموقع محل الدراسة الميدانية.

ثانيا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

١-نوع الدراسة ومنهجها:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية ، التي تهتم بوصف الظاهرة وصفا دقيقا وتستهدف جمع البيانات والحقائق، وتحليل وتفسير البيانات المتحصل عليها بشأن الظاهرة المراد دراستها لاستخلاص النتائج والدلالات والمتمثلة في هذه الدراسة في الإمكانيات التفاعلية المتاحة في الموقع الإلكتروني "إدراك" وصفحته عبر الفيسبوك، وهو عبارة عن موقع تعليمي الكتروني تم اختياره لإجراء الدراسة التحليلة عليه باعتباره أحد المواقع التعليمية الأكثر شيوعا وانتشارا واستخدما

يعد اختيار المنهج المناسب الذي يلائم طبيعة البحث وأهداف الدراسة من أهم أسباب نجاح البحث العلمي، وعليه فان طبيعة الموضوع والدراسة تفرض علينا الاعتماد على منهج "تحليل المحتوى الإلكتروني" وهذا من أجل الكشف وقياس عناصر وإمكانيات التفاعلية وكذا أدواتها المتاحة في موقع "إدراك" التعليمي عبر منصته وصفحته الرسمية عبر الفيسبوك. وقد تم الاعتماد على دراسة حالة واحدة من المواقع الالكترونية التعليمية نظرا لوجود عدد كبير جدا من المواقع المنتشرة عبر شبكة الانترنت المشتركة في نفس الخصائص والأدوات التفاعلية، ونظرا لضيق الوقت تم اختيار أحد هذه المواقع التعليمية الالكترونية لإجراء الدراسة التحليلية وهذا بدراسة تطبيقات التفاعلية وأدواتها على مستوى مفردة واحدة من مواقع التعليم الالكترونية المتوفرة على شبكة الانترنت وهو موقع "إدراك" وصفحته عبر الفيسبوك. حيث أن" اختيار عدد محدد من الحالات أو المفردات الدلالية للمشكلة ودراستها دراسة شاملة ومعمقة تهدف إلى إتاحة الفرصة والإمكانية أمام الباحث للوصف الدقيق المبني على الفهم الموضوعي لكل حالة على حدا ودراسة العلاقات المتبادلة بين هذه الحالات والتعرف على خصائصها العامة والمتغيرات المتداخلة فيها **".(الطائي، مصطفى حميد ، أبو بكر خير ميلاد، ٢٠٠٧م ، ص١١٨.)**

٢-مجتمع البحث وعينة الدراسة

موضوع هذه الدراسة هو التفاعلية في مجموع مواقع التعليم الالكترونية كمجتمع أصلي للبحث، ونظرا لكبر حجم المجتمع الأصلي للدراسة وصعوبة دراسة كافة مفرداته وضيق وقت انجاز الدراسة، كان لا بد من الاعتماد على عينة من هذا المجتمع. وقد تم اختيار "العينة القصدية" لانجاز هذا البحث والتي تعرف بأنها "العينة التي يختار فيها الباحث المفردات بطريقة عمدية، طبقا لما يراه من سمات وخصائص تتوفر في المفردات بما يخدم أهداف البحث" **(عبد الحميد، محمد، ٢٠٠٤، ص١٤١.)**،وقد وقع الاختيار على موقع "إدراك" التعليمي كوحدة فرعية لتحقيق أهداف الدراسة على اعتبار أنه من أفضل مواقع التعليم الالكترونية العربية المجانية وأشهرها.

الجدول رقم (٠١) يوضح مواصفات عينة الدراسة

اسم منصة التعليم الالكتروني	العنوان الالكتروني	صفحة الفايس بوك
"إدراك"	https://edraak.org	https://m.facebook.com/edraakorg/

٣- أدوات جمع البيانات

من أجل الحصول على البيانات والمعلومات لتحليل الظاهرة محل الدراسة تم الاستعانة بأدوات بحثية متمثلة في أداة "الملاحظة العلمية" المباشرة و"استمارة تحليل المحتوى الإلكتروني" والذي يعرف بأنه " أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفا موضوعيا وكميا".

(العبد، عاطف عدلي، ٢٠٠٧، ص٤٦.)

وقد تم الاعتماد على الملاحظة العلمية من أجل تصفح موقع وصفحة "إدراك"على شبكة الانترنت لوصف البناء الشكلي الظاهري للموقع، أما استمارة تحليل المحتوى فقد تم تصميمها بالاعتماد على مؤشرات خاصة لقياس تطبيقات التفاعلية التي يتوفر عليها الموقع الإلكتروني"إدراك" وصفحته عبر الفيسبوك. وقد اشتملت على فئات أو أبعاد يمكن من خلالها قياس الأدوات والإمكانيات التفاعلية المتاحة للمستخدم في الموقع محل الدراسة. وتتضمن هذه الاستمارة ستة أبعاد لقياس التفاعلية هي: بعد تعدد الخدمات والذي يقاس وفق مقياس مكون من ستة مؤشرات أو درجات، بعد تعدد الخيارات وتم قياسه من خلال مقياس ذو تسع درجات، بعد استخدام نظام الضبط والمراقبة وتم قياسه وفق مقياس ذو أربع درجات، بعد التفاعل مع المحتوى وإضافة المعلومات وتم قياسه من خلال مقياس مكون من ثمانية درجات ، بعد الاتصال بين المستخدم والموقع وتم قياسه من خلال مقياس ذو أربع درجات، بعد الاتصال بين المستخدمين وتم قياسه من خلال مقياس مكون من ثلاث درجات، حيث تم إعطاء درجة واحدة لتوفر كل مؤشر من المؤشرات الموضوعة لكل بعد ودرجة صفر في حال عدم توفر المؤشر.

وقد تم وضع هذه الأبعاد بالاستعانة بأبعاد التفاعلية التي وضعتها الباحثة الأمريكية "**هيتر كيري**" وفق ما يتوافق وطبيعة وأهداف الدراسة وذلك بإدخال بعض الأدوات التفاعلية التي تدخل في تصميم عينة الدراسة، حيث تم التركيز على الصفحة الرئيسية كوحدة التحليل لدراسة الأدوات الخاصة بالتفاعلية المتاحة للمستخدم في موقع وصفحة "إدراك" على الشبكة العنكبوتية خلال مدة التحليل والمقدرة بـ ٣٠ يوما .

ثالثا: نتائج الدراسة التحليلة

الجدول رقم (٠٢) يوضح بعد تعدد الخدمات المتاحة أمام المستخدم.

مؤشرات البعد	المنصة التعليمية "إدراك"		المجموع	النسبة%
	الموقع الالكتروني	صفحة الفيسبوك		
خدمة التعريف	١	١	٢	100
الإعلانات	١	٠	1	50
خدمة البحث	١	1	2	100
الوصلات السريعة(الأكثر تصفحا، تقييما...)	٠	٠	0	0
عدد القراءات والمشاهدات	0	١	١	٥٠
عدد التعليقات	1	1	2	100
المجموع	٤من ٦	٤ من ٦	٨ من ١٢	%٦٦,٦٦

قراءة في الجدول: تكشف معطيات الجدول أعلاه أن كل من موقع وصفحة "إدراك" يتيحان بعد تعدد الخدمات نسبة ٦٦,٦٦% ، وقد فرت للمستخدم عدة تطبيقات للتفاعلية المقاسة في هذه الدراسة والمتمثلة في مؤشر خدمة التعريف بـالموقع "إدراك" بنسبة ١٠٠% وهذا يدل على توفر حالة الإفصاح عن هوية المنصة وسياستها وأهدافها وكل ما يتعلق بشروط الخدمة التي تقدمها للمستخدم. والأمر ذاته مع نسبة مؤشر كل من خدمة البحث لتسهيل الحصول على المعلومة ومؤشر عدد التعليقات. بينما مؤشر وجود الإعلان فقد سجلنا وجوده على مستوى الموقع فقط دون صفحة الفيسبوك وكان ذلك بنسبة ٥٠% . بينما يحضر مؤشر عدد المشاهدات في صفحة الفيسبوك ويغيب عن الموقع بنسبة ٥٠%، كما تم تسجيل غياب كل من مؤشر الوصلات السريعة (كالأكثر تصفح والأكثر مشاهدة والأكثر تقييم...) عن كليهما.

الجدول رقم (٠٣) يوضح بعد تعدد الخيارات المتاحة أمام المستخدم.

مؤشرات البعد	المنصة التعليمية "إدراك"		المجموع	النسبة%
	الموقع الالكتروني	صفحة الفيسبوك		
اختيار اللغة	١	٠	1	50
قائمة محتويات	١	1	2	100
خاصية التحديث	١	١	٢	١٠٠
روابط ضمن المحتوى	1	١	2	100
الوصلات السريعة (الأكثر تصفحا، تقييما...)	٠	٠	0	0
المحتوى الصوتي	٠	٠	0	0
الصور	١	١	2	100

الفيديو	١	١	2	100
إمكانية البحث عن المعلومات	١	١	2	100
المجموع	٧ من ٩	٦ من ٩	١٣ من ١٨	%٧٢,٢٢

قراءة في الجدول: توضح معطيات الجدول أعلاه أن كل من موقع وصفحة "ادراك" يتيحان بعد تعدد الخيارات المتاحة بنسبة ٧٢,٢٢% ، وجاءت نسب توفر مؤشرات هذا البعد متقاربة بالنسبة لموقع وصفحة "ادراك" فسجلنا توفر مؤشر: قائمة المحتويات، روابط ضمن المحتوى، إمكانية البحث عن المعلومات، الصور والفيديو بنسبة ١٠٠% وهذا يدل على مدى توفر الوسائط المتعددة، بينما غاب عن كليهما، وبنسب منعدمة كل من مؤشر الوصلات السريعة والمحتوى الصوتي. ومن خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ توفر اختيار اللغة (عربية-انجليزية) بنسبة ٥٠% حيث يتوفر هذا المؤشر بالنسبة للموقع الالكتروني وينعدم في صفحته عبر الفيسبوك، وتعود محدودية استخدام اللغة إلى أن هذه المنصة موجهة للعالم العربي فمن الطبيعي أن تعتمد اللغة العربية. أما وجود اللغة الإنجليزية فهي اللغة الأجنبية الأولى في منطقة الشرق الأوسط مهد هذه المنصة إضافة إلى عالميتها فربما هذا هو سبب توفرها.

الجدول رقم (٠٤) يوضح بعد استخدام نظام الضبط والمراقبة

مؤشرات البعد	المنصة التعليمية "إدراك"		المجموع	النسبة%
	الموقع الالكتروني	صفحة الفيسبوك		
إحصاءات الزوار(معجبين،مشتركين متابعين..)	٠	١	١	٥٠
خاصية التسجيل المطلوب	١	١	٢	١٠٠
خدمة الإبلاغ عن أمر	١	١	٢	١٠٠
شروط وميثاق الخدمة	١	٠	١	٥٠
المجموع	٣من٤	٣من ٤	٦من ٨	%٧٥

قراءة في الجدول: يتضح من بيانات الجدول أعلاه نسبة توفر بعد الضبط والمراقبة والمقدرة بـ ٧٥% في كل من الموقع والالكتروني وصفحة الفيسبوك الخاصة بموقع "إدراك"، سجلنا كل من مؤشر خاصية التسجيل المطلوب وخدمة الإبلاغ عن أمر أو خطأ بنسبة ١٠٠% في كل من الموقع والصفحة. في حين مؤشر إحصاءات الزوار كان متوفرا بنسبة ٥٠% في الصفحة وغائبا في الموقع، بينما مؤشر شروط وميثاق الخدمة سجلنا توفره في الموقع وغيابه في الصفحة وكان ذلك بنسبة ٥٠%.

الجدول رقم (٠٥) يوضح بعد التفاعل مع المحتوى وإضافة المعلومات

مؤشرات البعد	المنصة التعليمية "إدراك"		المجموع	النسبة%
	الموقع الالكتروني	صفحة الفيسبوك		
إمكانية التعليق	١	١	٢	١٠٠
استطلاع الرأي	٠	٠	٠	٠
التعبير عن الإعجاب وعن المشاعر	٠	١	١	٥٠
مشاركة المحتوى	١	١	٢	١٠٠
إرسال المحتوى	١	١	٢	١٠٠
الأرشيف	١	١	٢	١٠٠
المدونة	١	٠	١	٥٠
إمكانية إضافة معلومات	١	١	٢	١٠٠
المجموع	٦من ٨	٦ من ٨	١٢ من ١٦	%٧٥

قراءة في الجدول: يبين الجدول أعلاه أن موقع وصفحة منصة "إدراك" تتوفر وبنسبة ٧٥% على بعد التفاعل مع المحتوى وإضافة المعلومات، كما تتيح الخيارات التفاعلية التالية في البعد الخاص بالتفاعل مع المحتوى وإضافة المعلومات فكلاهما حققا مؤشر إمكانية التعليق بنسبة ١٠٠%، فضلا عن تحقيقها نسبة كاملة من حيث كل من مؤشر مشاركة المحتوى، إرسال المحتوى، الأرشيف، إمكانية إضافة المعلومات. كما سجلنا حضور مؤشر إمكانية التعبير عن الإعجاب والمشاعر بنسبة ٥٠ % وهذا في صفحته عبر الفيسبوك وغيابه في الموقع الالكتروني في حين سجلنا حضور المدونة في الموقع بنسبة ٥٠% وغياب وجودها على مستوى صفحة الفيسبوك، إضافة إلى تسجيلنا عدم توفر مؤشر استطلاع الرأي على مستوى الموقع والصفحة معا وذلك بنسبة ٠%.

الجدول رقم (٦) يوضح بعد الاتصال بين المستخدم و"إدراك"

مؤشرات البعد	المنصة التعليمية "إدراك"		المجموع	النسبة%
	الموقع الالكتروني	صفحة الفيسبوك		
عنوان البريد الالكتروني	٠	١	١	٥٠
نموذج اتصالي	١	١	٢	١٠٠
رقم الهاتف	٠	٠	٠	٠
رقم الفاكس	٠	٠	٠	٠
المجموع	١ من ٤	٢ من ٤	٣ من ٨	%٣٧,٥

قراءة في الجدول: يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه أن موقع وصفحة منصة "إدراك" تتوفر على بعد الاتصال بينها وبين المستخدم بنسبة ٣٧,٥%، كما يكشف الجدول أن موقع وصفحة "إدراك" يتيحان في البعد الخاص بالاستجابة لرغبة المستخدم من خلال مجموعة من الأدوات التفاعلية وأولها توفر نموذج للاتصال بنسبة ١٠٠% ،

أما توفر عنوان بريد الكتروني فقد سجل في صفحته عبر الفيسبوك دون الموقع وكان ذلك بنسبة ٥٠%، في حين باقي الأدوات (توفر رقم الهاتف والفاكس) فقد غاب عن عينة الدراسة وهذا ما تؤكده نسبة ٠ %المسجلة.

الجدول رقم (٧) يوضح بعد الاتصال بين المستخدمين فيما بينهم

مؤشرات البعد	المنصة التعليمية "إدراك"		المجموع	النسبة%
	الموقع الالكتروني	صفحة الفيسبوك		
غرفة الدردشة	١	١	٢	١٠٠
منتديات	٠	٠	٠	٠
مجموعات النقاش	٠	٠	٠	٠
المجموع	١من ٣	١من ٣	٢ من ٦	%٣٣,٣٣

قراءة في الجدول: يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه أن موقع وصفحة منصة "إدراك" تتوفر على بعد الاتصال بينها وبين المستخدم بنسبة ٣٣,٣٣%، ويكشف الجدول أعلاه أن موقع وصفحة "إدراك" يتيحان في البعد الخاص بالاتصال بين المستخدمين مؤشر وحيد وهو غرفة الدردشة وبنسبة ١٠٠%، بينما سجلنا نسبة ٠% لكل من مؤشر المنتديات ومجموعات النقاش وهذا ما يؤكد عدم توفرهما.

الجدول رقم (٠٨) يوضح الأبعاد الإجمالية للتفاعلية

اسم البعد	درجة المقياس المستخدم	المنصة التعليمية "إدراك"		صفحة الفيسبوك	
		مجموع المقاييس	النسبة%	مجموع المقياس	النسبة%
تعدد الخدمات	٦	٤	٦٦,٦٦	٤	٦٦,٦٦
تعدد الخيارات	٩	٧	٧٧,٧٧	٦	٦٦,٦٦
إجراءات الضبط والمراقبة	٤	٣	٧٥	٣	٧٥
التفاعل مع المحتوى وإضافة المعلومات	٨	٦	٧٥	٦	٧٥
الاتصال بين المستخدم والموقع	٤	١	٢٥	٢	٥٠
الاتصال بين المستخدمين	٣	١	٣٣,٣٣	١	٣٣,٣٣
المجموع	٣٤	٢٢	%٤٧,٦٨	٢٢	%٦١,١٠

قراءة في الجدول: تبين نسب التفاعلية الإجمالية (مجموع النسب المسجلة في كل بعد على مجموع الأبعاد المقاسة في الدراسة والتي هي ستة) لكل من الموقع الالكتروني وصفحة الفيسبوك لموقع "إدراك"، تفوق صفحة الفيسبوك بنسبة ٦١,١٠% في مجموع

مؤشرات التفاعلية الإجمالية على الموقع الالكتروني الذي سجل نسبة ٤٧,٦٨%. ويوضح الجدول تساوي الموقع والصفحة في النسب الخاصة بكل من بعد تعدد الخدمات، بعد إجراءات الضبط والمراقبة، بعد التفاعل مع المحتوى وإضافة المعلومات، بعد الاتصال بين المستخدمين والتي كانت نسبها ٦٦%، ٧٥%، ٧٥%، ٣٣,٣٣% على التوالي. بينما تم تسجيل نسبة ٧٧,٧٧ % لبعد تعدد الخيارات في الموقع متفوقا على نسبة الصفحة في قياس هذا البعد والتي كانت بنسبة ٦٦,٦٦%، في حين تفوقت صفحة الفيسبوك بنسبة ٥٠%على الموقع الالكتروني الذي سجل نسبة ٢٥% بالنسبة لبعد الاتصال بين المستخدم و"إدراك".

الاستنتاجات العامة للدراسة في ضوء التساؤلات:

١- أوضحت نتائج الدراسة أن الموقع الالكتروني وصفحة الفيسبوك للمنصة الالكترونية محل التحليل "إدراك" تتيح للمستخدمين عدة إمكانيات وأدوات التفاعلية بحضور ثابت وبنسب مختلفة لكل بعد من أبعاد التفاعلية المقاسة في هذا البحث. في حين سجلنا في كثير من الأحيان تقارب نسب حضور المؤشرات الخاصة بكل بعد من الأبعاد المقاسة خلال مدة التحليل في كليهما. كما تشير معطيات الدراسة إلى غياب بعض مؤشرات التفاعلية بالنسبة لكل بعد من الأبعاد المقاسة وبالتالي غياب أدوات تفاعلية مهمة قد تكون مؤشرات سلبية تكشف انخفاض وضعف منصة "إدراك" عن توفير هذا النوع من الأدوات التفاعلية كاستطلاع الرأي خاصة بالنسبة للموقع الإلكتروني باعتباره أساس عمل المنصة الالكترونية، وهذا دليل على الاهتمام بالأبعاد على حساب أخرى.

٢- كلما زادت الخدمات والخيارات المتاحة أمام المستخدمين زادت اختياراتهم لأحداث التفاعلية خاصة مع اختلاف تفضيلات المستخدمين لخدمات دون أخرى، فكلما تعددت هذه الخدمات زادت إمكانية إشباع رغباته وبالتالي يزيد التفاعل، فقد وظفت عينة الدراسة بعدي تعدد الخدمات والخيارات أمام المستخدمين بمؤشرات أو فئات فرعية متعددة لإغناء المستخدمين عن الاتصال المباشر مع القائمين، وهذا ما وضحته نتائج الدراسة بتسجيل أداة اتصال واحدة بين المستخدم ومنصة "إدراك" على مستوى عينة الدراسة. وتعد خدمة التعريف وخدمة البحث داخل المنصة أهم المؤشرات الدالة على بعد تعدد الخدمات، أما ما يخص بعد تعدد الخيارات فكان أهمها توفر الوسائط المتعددة، خاصية التحديث، قائمة المحتوى وروابط ضمن المحتوى.

٤- يعد بعد نظام الضبط والمراقبة من الوسائل المهمة للجانبين "المستخدم والمنصة" حيث توفرها يمكن أن يجعل من "إدراك" أكثر قدرة على تلبية احتياجات المستخدمين من جهة ولتقويم الموقع من جهة أخرى، وتعد خاصية الإبلاغ عن حدوث أمر ما وفرض التسجيل المسبق أهم مؤشرات هذا البعد.

٥- تتمثل أدوات التفاعلية لبعد إضافة المعلومات والتفاعل مع المحتوى في التعليقات وإمكانية إرسال المحتوى ومشاركته على غرار إمكانية إضافة المعلومات مباشر، لكن

هذا المحتوى يخضع أولا لموافقة المسؤول، مع توفيرها مساحة للرأي في شكل مدونة على مستوى الموقع.
٦- سجلت الدراسة توفير الموقع محل الدراسة لأداة تفاعلية وحيدة لبعدي الاتصال بين المستخدم ومنصة "إدراك" والاتصال بين المستخدمين وهذا ما يدل على ضعف إمكانياتها في هاذين البعدين.
٧- يعود تفوق صفحة الفيسبوك الخاصة بالموقع في توفير أدوات التفاعلية كون الفيسبوك موجه أكثر للتواصل والتفاعل بين مستخدمي الشبكة، فتصميمها يتيح مجموعة كبيرة من أدوات التفاعلية مع سهولة في الاستخدام وبساطة في التصميم، أما الموقع الالكتروني فهو لتعليم المستخدمين عن بعد أكثر منه للتفاعل لذا يمكن اعتبار صفحة الفيسبوك امتداد لانتشار الموقع أو كأداة تسويقية للموقع لأن مضامينها تحوي روابط موصولة بالموقع مباشرة.
٨- من خلال نسب نتائج الدراسة يتضح ترتيب أبعاد التفاعلية المقاسة في الموقع الالكتروني لمنصة "إدراك" والتي كانت في المرتبة الأولى لبعد تعدد الخيارات المتاحة ثم المرتبة الثانية لبعدي إجراءات الضبط والمراقبة وبعد التفاعل مع المحتوى وإضافة المعلومات وفي المرتبة الثالثة لبعد تعدد الخدمات المتاحة أما المرتبة الرابعة فكانت لبعد الاتصال بين المستخدمين في حين المرتبة الأخيرة كانت من نصيب بعد الاتصال بين المستخدم والموقع. في حين كان ترتيب الأبعاد المقاسة في صفحة الفيسبوك على الشكل التالي: في المرتبة الأولى كل من بعد إجراءات الضبط والمراقبة وبعد التفاعل مع المحتوى وإضافة المعلومات وفي المرتبة الثانية كل من بعد تعدد الخدمات المتاحة وتعدد الخيارات المتاحة وفي المرتبة الثالثة بعد الاتصال بين المستخدم والموقع في حين المرتبة الأخيرة كانت من نصيب الاتصال بين المستخدمين.

خاتمة/ توصيات

تعكس نتائج البحث خلال فترة الدراسة نسبة مقبولة إلى حدّ ما عن توفر أدوات وتطبيقات التفاعلية المتاحة في منصة التعليم الالكتروني" إدراك" سواء على مستوى الموقع الالكتروني أو على مستوى صفحة الفيسبوك وهذا راجع إلى طبيعة الخدمة التي تقدمها المنصة وطريقة العمل التي تنتهجها وأيضا إلى حداثة الموقع الذي أنشئ عام ٢٠١٣. فمستويات التفاعلية قد تتغير في وقت لاحق وهذا راجع إلى تأثرها بتطورات ومستجدات البيئة الرقمية من جهة ومن التحديثات التي يمكن أن تطرأ على المنصة من جهة أخرى.

وبما أن هذه الدراسة ركزت فقط على توفر أو عدم توفر أدوات التفاعلية ومن خلال ما توصلنا إليه في نهاية هذا البحث نوصي بما يلي:

١. القيام بأبحاث ودراسات تسلط الضوء على زوايا وجوانب أخرى للتفاعلية بدراسة كل بعد من أبعاد التفاعلية دراسة معمقة لا تكتفي بالوصف الظاهري فقط، مع دراسة الإمكانيات التفاعلية لكل عنصر من عناصر العملية الاتصالية على حدا.
٢. القيام بأبحاث ودراسات حول الجمهور المستخدم للإمكانيات التفاعلية التي تتيحها هذه المنصات من خلال الكشف عن استخدامات الجمهور لهذه الإمكانيات التفاعلية المتاحة والإشباعات المحققة لهم ورصد اتجاهاته نحو تفاعلية المواقع التعليمية، وأيضا للتعرف على كيفية تفاعله مع منصات التعليم الالكترونية.
٣. القيام بأبحاث و دراسات على القائمين على تحرير هذه المواقع الالكترونية التعليمية وعلى حراس البوابة فيها لمعرفة وجهة نظرهم حول الأدوات التفاعلية التي توفرها هذه المواقع وكيفية الاستفادة منها، مع تخصيص كوادر مدربة على الاتصال التفاعلي.
٤. الحرص على التحديث المستمر لأدوات التفاعلية وتوفيرها للمستخدم خاصة الأدوات التي تجذب الجمهور والتي لا تتطلب جهدا كبيرا منه.

قائمة المصادر والمراجع:

- الكتب:

١- إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، تركيا (أسطنبول)، ١٩٧٢. مادة (ف ع ل) ص ٦٩٥.
٢- اللبان شريف درويش، **الصحافة الالكترونية دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع**، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ٢٠٠٥.
٣- الطائي مصطفى حميد، أبو بكر خير ميلاد، **مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية**، ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، ٢٠٠٧م.
٤- عبد الحميد محمد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط٢، عالم الكتب، مصر، ٢٠٠٤.
٥- علم الدين محمود، **تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ومستقبل صناعة الصحافة**، ط١، دار السحاب للنشر والتوزيع، د بلد، ٢٠٠٥,
٦- العبد عاطف عدلي، **بحوث الإعلام والرأي العام تصميمها وتنفيذها**، ط٤، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٧.
٧ - العياضي نصر الدين ، **التلفزيون دراسات وتجارب**، دط، دار هومة، الجزائر، د س.
٨- شريطي فوزي ، **التدوين الالكتروني والإعلام الجديد**، دط، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٥.

٩- الشمايلة ماهر عودة وآخرون، **الإعلام الرقمي الجديد**، ط١، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٥.

- الرسائل والمذكرات:

١٠- بن عبد العزيز آل عثمان منال ، **دراسة تحليلية لرسائل الماجستير والدكتوراه في مجال التعليم الالكتروني جامعة الملك سعود**، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الملك سعود، السعودية، ٢٠٠٧,

١١- عبد الفتاح محمد أحمد عادل ، **التفاعلية الالكترونية الصحفية والاجتماعية وعلاقتها بمستوى التفاعل الاجتماعي والسياسي لدى الشباب المصري في إطار نظريتي ثراء الوسيلة والحضور الاجتماعي**، رسالة دكتوراه، تخصص الفلسفة في التربية النوعية، قسم الإعلام التربوي، جامعة المنصورة، ٢٠١٣.

١٢- سهلي لامية، **التفاعلية في المواقع الإخبارية الجزائرية**، مذكرة ماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة مسيلة،٢٠١٥.

- البحوث المنشورة في مجلات والدوريات:

١٣- حسني محمد نصر، **اتجاهات البحث والتنظير في وسائل الإعلام الجديدة**، بحث مقدم في مؤتمر وسائل الاتصال الاجتماعي، التطبيقات والإشكالات المنهجية، الرياض، ٢٠١٥,

١٤- زعموم خالد، بومعيزة السعيد، **التفاعلية في الإذاعة، أشكالها ووسائلها**، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، ٢٠٠٧

١٥- تومي فضيلة، **تكنولوجيا الاتصال التفاعلية وعلاقتها بالبحث العلمي في الجامعات الجزائرية**،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص: الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي ،د س،الجزائر.

١٦- يحياوي محمد، **أساسيات حول التعليم الالكتروني**، مجلة البحوث والدراسات العلمية، جامعة يحيى فارس المدية، العدد ٤، ٢٠١٠.

- المواقع الإلكترونية:

١٧- خصير عباس نور، **التعليم الإلكتروني**، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، محاضرات مقياس التعليم الإلكتروني متاحة على الرابط: **http://www.uobabylon.edu.iq**.